

الأسلحة فى الفن الصخري بالمملكة العربية السعودية

د. فايز أنور عبد المطلب مسعود*

يشتمل الفن الصخري على رسوم ونقوش قام إنسان ما قبل الكتابة بتنفيذها على الصخور لموضوعات متعددة فى حياته منها على سبيل المثال الصيد والرعى.

ويطلق مسمى الرسوم الصخرية فى المملكة العربية السعودية من قبل كثير من العلماء على كل من المناظر المرسومة والمنقوشة - أي مناظر الرسوم والنقوش - وذلك تمييزاً عن الكتابات القديمة والتي تُعرف باسم النقوش.

ويذهب مجيد خان إلى أن المملكة العربية السعودية تُعد دولة غنية بتراتها الحضارية الذي يرجع إلى ما قبل الكتابة كمكتشفات فى شكل مئات الألوف من الرسوم الصخرية المنتشرة على سطوح الجبال لآلاف السنين^١.



مواقع الفن الصخري بالمملكة العربية السعودية

<http://www.almsal.com/post/209762>

* مدرس التاريخ القديم - كلية الآداب - جامعة دمنهور

^١ مجيد خان، دراسة علم الرسوم الصخرية، (الرياض، مكتبتنا العربية، ٢٠٠٧)، ص ١٤.

وبالنسبة لبداية معرفة إنسان ما قبل الكتابة للرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية؛ فيذهب مجيد خان إلى أن أقدم الرسومات الموجودة تعود للعصر الحجري (١٥ - ١٢ ألف سنة قبل الميلاد)، وقد تم تحديد تأريخ هذه الرسومات من خلال الأدوات الحجرية التي وجدت في تلك المواقع في كلوه وتبوك وخيبر في المنطقة الشمالية الغربية للمملكة التي وجدت فيها رسومات كثيرة لحيوانات غير واضحة^١، بينما يرجح أناتي (Anati) تأريخ بداية الرسوم الصخرية بأنها تبدأ قبل الألف السادس قبل الميلاد، واستمر تواجد الرسوم الصخرية حتى العصر الإسلامي، وجاء تقسيمه كالاتي:

- ١- عصر الصياديين المبكر، وأرخ له قبل ٦٠٠٠ ق.م.
- ٢- عصر الصياديين والرعاة
- عصر الصيد والرعي القديم، وأرخ له من ٦٠٠٠ - ٤٠٠٠ ق.م.
- عصر الصيد والرعي الوسيط الثالث، وأرخ له من ٤٠٠٠ - ٣٠٠٠ ق.م.
- عصر الصيد والرعي الوسيط الثاني، وأرخ له من ٣٠٠٠ - ٢٠٠٠ ق.م.
- عصر الصيد والرعي الوسيط الأول، وأرخ له من ٢٠٠٠ - ١٠٠٠ ق.م.
- عصر الصيد والرعي الحيث، وأرخ له من ١٢٠٠ - ٥٠٠ ق.م.
- ٣- عصر الكتابة، وأرخ له من ٦٥٠ م إلى ١٠٠٠ م.
- ٤- العصر الإسلامي، وأرخ له بعد عام ٦٢٢ م^٢.

^١ نفسه، ٥٧، ٥٨.

^٢ Anati. E., Rock Art in Central Arabia, vol.1 (1968), p.160; Červíček. P., Some African Affinities of Arabian Rock Art, *Rassegna di Studi Etiopici*, Vol. 27 (1978-1979), p.8

ويذهب مجيد خان إلى أن الأسلوب الذي اتبعه أناتي (Anati) فى تحديد الفترات الزمنية للرسوم الصخرية اعتمد فيه على تصنيف المناظر فقط، وهو الأمر الذي جعل مجيد خان يُعد تقسيم أناتي (Anati) للفترات الزمنية غير دقيق، فضلاً عن أن أناتي لم يَقم بزيارة المواقع بنفسه وأنه بنى دراساته بأكملها على الصور التي تلقاها من بعثة فيليبى - ركمائز - لايبينز (Philby-Ryckmans-Lippens) عام ١٩٥١ - ١٩٥٢م^١.

ولذلك ذهب محمد عبدالمنعم إلى أنه طالما لا توجد تواريخ قطعية موثوق بها للرسوم الصخرية بالمملكة العربية السعودية، كان من الأجدى توصيف الرسوم الصخرية كل بحسب منطقتها الجغرافية، ومن ثم تقييم نتائج الدراسة لكل المناطق الجغرافية المختلفة. وهذا النمط من التصنيف الإقليمي يسهل متابعة التطورات وأوجه التباين والتماثل لفن الرسوم الصخرية للأقاليم المختلفة للمملكة^٢.

ويرى مسفر الخثعمى أن مجيد خان صنف رسومات شمال المملكة العربية السعودية إلى فترة ما قبل الكتابة دون تقديم مبررات مقنعة،

^١ Majeed Khan, A Critical Review of Rock Art Studies in Saudi Arabia, East and West, Vol. 48, No. 3/4 (December 1998), pp.427-428;

مجيد خان حسن خان، دراسة نقدية عن كتب أناتي فى الرسوم الصخرية بالمملكة العربية السعودية، أطلال ١٤، ص ٦٥ - ٨٢.

^٢ محمد عبدالمنعم، آثار ما قبل التاريخ وفجره فى المملكة العربية السعودية، ترجمة: عبدالرحيم محمد خبير، تقديم: عبدالرحمن الطيب الأنصاري، (الرياض: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، ١٩٩٥)، ص ٢٣٧.

ويعتقد - مسفر - أن كثيرًا من الرسوم الصخرية تعود إلى الفترات التاريخية المختلفة^١.

ويعلل عبدالرحمن الكباوي بأنه لا يمكن الوصول إلى تحديد مطلق للتسلسل الزمني ما لم يتم إجراء أعمال تنقيب بجوار مواقع الرسوم الصخرية^٢.

ويتضح مما سبق أنه لم يوجد تأريخ متفق عليه لمناظر الرسوم الصخرية، وربما سبب ذلك يرجع إلى قلة الدراسات الأثرية الخاصة بالرسوم الصخرية، وكذلك الحفائر الأثرية بجوار تلك المناظر.

وتهتم هذه الورقة البحثية بموضوع: "الأسلحة في الرسوم الصخرية بالمملكة العربية السعودية"، حيث اعتمد إنسان العصور الحجرية في تحصيل غذائه بشكل أساسي على لحوم الحيوانات، وتطلب ذلك تصنيع أدوات حجرية يستخدمها في صيدها^٣، وكانت أول الأدوات التي

^١ مسفر بن سعد الخنعمي، الرسوم الصخرية في مدينة أبها وضواحيها دراسة توثيقية لنماذج مختارة منها، مجلة *الدارة*، العدد الثاني ربيع الآخر ١٤٢٦ هـ. السنة الحادية والثلاثون، ص ١٥٧ - ٢٠٨. ص ١٦٢.

^٢ عبدالرحمن الكباوي، مجيد خان، عبدالرحمن الزهراني، تقرير مبدئي عن المرحلة الثانية عن المسح الشامل للنقوش والرسوم الصخرية في المنطقة الشمالية للعام ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، *أطلال* ١٠، تصدر عن: إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية، ١٩٨٧، ص ١٠٧.

^٣ اعتقد الإنسان أن السحر يساعده في صيده لتلك الحيوانات، فبرسمه للحيوانات على الصخور ثم طعنها بعصا حادة أو سكين من شأنه إيقاع نفس الإصابة على الحيوان الذي تم رسم صورته على الصخرة.

مجيد خان، دراسة علم الرسوم الصخرية، ص ١٣٢، ١٣٣؛

Bednarik. R. G and Khan. M., Scientific Studies of Saudi Arabian Rock Art, *Rock Art Research* 2005 - Volume 22, Number 1, p.72.

استخدمها في صيد الحيوانات هي الفأس اليدوية (شكل: ١)، وكذلك طور من أدواته التي استخدمها في صيده، وقتاله مع منافسيه^٢.



(شكل: ١) نماذج من الفأس اليدوية

Groucutt. H. S and Petraglia. M. D., *The Prehistory of the Arabian Peninsula: Deserts, Dispersals, and Demography*, *Evolutionary Anthropology* 21(2012). f.3

مناظر أسلحة القوس

استخدم الإنسان القوس في عملية صيد الحيوانات^٣؛ ففي الشويمس^٤ تم العثور على منظر لشكل آدمي يحمل في يده قوساً وسهماً مع

¹ Groucutt. H. S and Petraglia. M. D., *The Prehistory of the Arabian Peninsula: Deserts, Dispersals, and Demography*, *Evolutionary Anthropology* 21(2012), pp.116, 117.

² Majeed Khan, *Recent Rock Art and Epigraphic Investigations in Saudi Arabia*, *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*, Vol. 21, **Proceedings of the Twenty Fourth SEMINAR FOR ARABIAN STUDIES held at Oxford on 24th - 26th July 1990** (1991), p.115.

³ Howe. B., *Two Groups of Rock Engravings from the Hijāz*, *Journal of Near Eastern Studies*, Vol. 9, No. 1 (Jan., 1950), p.11.

^٤ الشويمس عبارة عن قرية صغيرة تقع شمال غرب مدينة الحائط وتبعد حوالي ٣٥٠ كم من منطقة حائل. يراجع: عبدالله السعود وآخرون، مسح الرسومات الصخرية والكتابات القديمة في جبة والشويمس شمال المملكة العربية السعودية (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م)، أطلال ١٩، تصدر عن: إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية، ٢٠٠٦، ص ١٦١.

مجموعة من الكلاب (شكل: ٢)'.^١ ويوجد أيضًا مناظر أخري في الشويمس لصياد وبجواره كلاب سلوقية تساعده في الصيد (شكل: ٣)'.^٢



(شكل: ٢) إنسان يحمل في يده قوسًا وسهمًا ومعه مجموعة من الكلاب.
عبدالله السعود وآخرون، مسح الرسومات الصخرية والكتابات القديمة في جبة والشويمس،
لوحة ٧، ٢ د.



(شكل: ٣) إنسان ممسك بقوس ويرفقه كلبين

Jennings. R and others., High-resolution geospatial surveying techniques provide new insights into rock-art landscapes at Shuwaymis, Saudi Arabia, *Arab. arch. Epig* 25 (2014), Fig.14

وبخصوص الكلب فهو من أوائل الحيوانات التي استأنسها الإنسان^٣؛ وذلك لمساعدته في مطاردة الحيوانات لصيدها^٤.

^١ عبدالله السعود وآخرون، المرجع السابق، ص ١٦٣.

^٢ Jennings. R and others., High-resolution geospatial surveying techniques provide new insights into rock-art landscapes at Shuwaymis, Saudi Arabia, **Arab. arch. Epig** 25 (2014), p.6.

^٣ رحمة بنت عواد السناني، دراسة وصفية تحليلية لمجموعة من الرسوم الصخرية في منطقة المدينة المنورة، مجلة دراسات في علم الآثار والتراث، مجلة محكمة تعنى بالآثار والتراث، والحضارة في الجزيرة العربية، العدد ٤، ص ٤٢.

^٤ Ryckmans. J., "An Ancient Stone Structure for the Capture of Ibx in Western Saudi Arabia", **Proceedings of the Seminar for Arabian Studies**, Vol. 6, Proceedings of the Ninth SEMINAR FOR ARABIAN STUDIES held at The School of Oriental & African Studies and the Institute of Archaeology, London on 7th-9th July, 1975 (1976), p.164.

وعُثر في الجبة على رسوم صخرية لرجال ونساء يحملن أقواسًا
تُستخدم للصيد (شكل: ٤).^٢



(شكل: ٤) منظر لرجال يحملون أقواسًا للصيد (الجبة شمال المملكة العربية السعودية)

Majeed Khan, A Critical Review of Rock Art Studies in Saudi Arabia,
p.433

^١ توجد الجبة بصحراء النفود في شمال المملكة وتغطي مساحة ٦٨٠٠٠ كم^٢ بين ٢٠٠ - ٤٠٠ كم من الشرق إلى الغرب، ١٢٥ - ٢٥٠ كم من الشمال إلى الجنوب.

عبدالله السعود وآخرون، المرجع السابق، ص ١٦٣.

وكان فناني الجبة والشويمس ذوي مهارات عالية؛ فكانت لديهم القدرة على تصوير حياتهم الاجتماعية والثقافية والدينية والاقتصادية بشكل فني متميز على عكس الرسوم الصخرية المنتشرة في الأجزاء الأخرى من الجزيرة العربية إذ لم ترق إلى ذات المستوى المهاري والفني.

مجيد خان، دراسة علم الرسوم الصخرية، ص ٤٩، ٥٠.

^٢ Majeed Khan, A Critical Review of Rock Art Studies in Saudi Arabia, p.433; Clarke. C., Rock Art at Jubba, Northern Saudi Arabia, Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol. 9, *Proceedings of the Twelfth SEMINAR FOR ARABIAN STUDIES held* at the School of Oriental & African Studies and Institute of Archaeology, London on 10th - 12th July, 1978 (1979), p. 80.

ويوجد منظر لرجل يمسك فى يده قوسًا يستخدمه فى الصيد
(شكل: ٥)¹.



(شكل: ٥) رجل يمسك قوسًا فى يده

Zarins. J., Early Rock Art of Saudi Arabia, *Archaeology*, Vol. 35, No. 6
(November/December 1982), p.26.

وعثر على منظر آخر فى الجبة لرجلين فى حالة قتال بالسهم
والأقواس (شكل: ٦) وتم تأريخ اللوحة إلى فجر عصر التأريخ².

¹ Zarins. J., Early Rock Art of Saudi Arabia, *Archaeology*, Vol. 35, No. 6 (November/December 1982), p.26.

² محمد عبدالمنعم، المرجع السابق، ص ٢٥٩.



(شكل: ٦) رجلا ن فى حالة حرب بالسهام

محمد عبدالمنعم، المرجع السابق، شكل ٤ : ١٤

ومن المناظر معركة بين مجموعة من الرجال يتقاتلون على ظهور
جيادهم (شكل: ٧)'.^١



(شكل: ٧) مشهد معركة

محمد عبدالمنعم، المرجع السابق، شكل ٤ : ١٥

^١ محمد عبدالمنعم، المرجع السابق، ص ٢٥٩، ٢٦٠.

وفي محافظة تثليث^١ بمنطقة عسير عثر على منظر لمجموعة من
المقاتلين يقومون برمي السهام من أقواسهم لمقاتلة رجل يركب
ربما - على جواده (شكل: ٨)^٢.



(شكل: ٨) مسفر بن سعد بن محمد الخثعمي، موسوعة الآثار والتراث والمعالم السياحية في منطقة
عسير - دراسة توثيقية، الجزء الثامن، تثليث،
(جامعة الملك خالد، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٩هـ)، لوحة ٤٣.

ويوجد مشهد للصيد يشتمل على أقواس، وكلاب وحيوانات أخرى.
ومن الجلي أن الذئب الذي يظهر في اللوحة يهاجم رجلاً رافعاً يديه لفرط
فزعته، بينما يرى اثنان من زملائه يتهيآن لقتل الذئب بسهام تخرج من
أقواسهما. وأحدهما وهو على يسار اللوحة يظهر كأنه فقد توازنه وسيقع

^١ يطلق اسم "تثليث" على الوادي المشهور بوادي تثليث بمنطقة عسير، ويعد واحداً
من أكبر الأودية في المملكة العربية السعودية، ويقدر طوله بنحو ٤٥٠
كيلو متر تقريباً، بينما يقدر عرضه بنحو ٢٠٠ متر تقريباً. يراجع: مسفر بن
سعد بن محمد الخثعمي، موسوعة الآثار والتراث والمعالم السياحية في منطقة
عسير - دراسة توثيقية، الجزء الثامن، تثليث، (جامعة الملك خالد، مكتبة
الملك فهد الوطنية، ١٤٢٩هـ)، ص ٢٨.

^٢ نفسه، ص ٥١.

على ظهره بينما ترتفع رجله اليمنى إلى أعلى فى الهواء، وتضم اللوحة صورًا لمجموعة من الماعز البرى وهى تهرب (شكل: ٩). ويؤرخ هذا المنظر لفجر عصر الكتابة. ومن المتوقع أن لهذا المنظر فترتين زمنيتين^١.



(شكل: ٩) مشهد قنص مع مجموعة من النبال

محمد عبدالمنعم، المرجع السابق، شكل ٤: ٢٨

وأما عن المشهد الآخر فيصور شكلاً بشرياً يقاتل أسدًا وجهاً لوجه، والملاحظ أن مخالبا الأسد الطويلة قد ظهرت بصورة واضحة، أما الأرجل الأمامية للأسد فتترى مرفوعة بصورة طفيفة بينما تستند أرجله الخلفية على الأرض حيث بدا كأنه قد تهيأ لمهاجمة الرجل، وفيما يبدو أن الرجل قد استبق الأسد حيث غرس سهمًا فى بدنه بينما كانت يده اليمنى تحمل سلاحًا مستديرًا (شكل: ١٠)، وأرخ إلى فجر الكتابة^٢.

^١ محمد عبدالمنعم، المرجع السابق، ص ٢٧١.

^٢ نفسه، ص ٢٧١، ٢٧٢.



(شكل: ١٠) منظر لرجل في مواجهة أسد

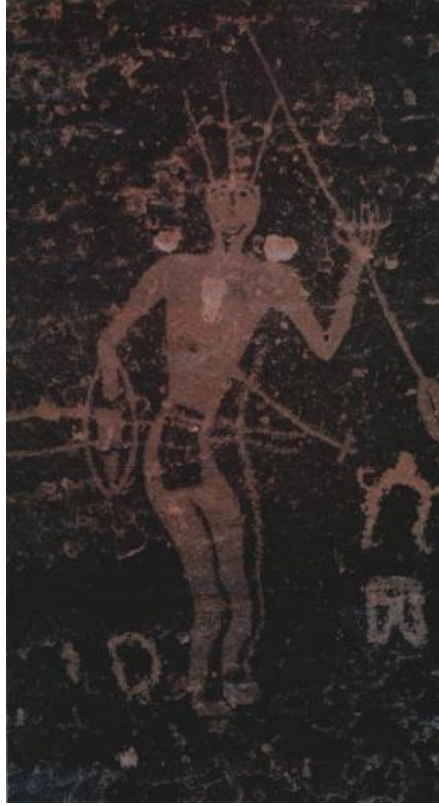
محمد عبدالمنعم، المرجع السابق، شكل ٤: ٢٩

ومن عرض مناظر استخدام القوس كسلاح للإنسان، يتضح أنه استخدمه في صيد حيواناته، وأيضًا استخدمه في صراعه البشري بين الأفراد بعضهم ببعضًا. وقاتل به الحيوانات المفترسة مثل الأسد والذئب.

الرمح أو الحربة

وعثر في موقع بير هيمما (Bir Hima) بجنوب غرب المملكة العربية السعودية، على منظر لشكل بشري يمسك بيده رمحًا بيده اليسرى، ويمسك بيده اليمنى درعًا (شكل: ١٠).^١

¹ Zarins. J., Early Rock Art of Saudi Arabia, p. 21.

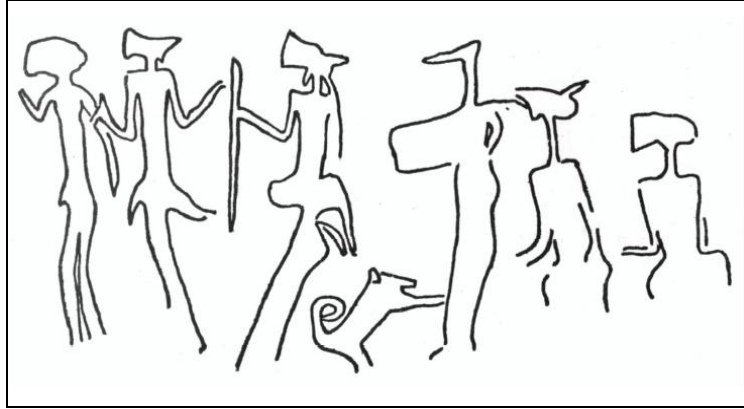


(شكل: ١٠) منظر لرجل يمسك رمح بيده اليسرى ودره باليد اليمنى

Zarins. J., *Early Rock Art of Saudi Arabia*, p.21.

ويوجد منظر بالقرب من المدينة لمجموعة من الرجال يمسك أحدهم رمحاً بيده اليمنى (شكل: ١١)، وعلق كورتيناى تومبسون (Courtenay-Thompson) على هذا المنظر بأنه إما منظر استعداد للصيد لوجود كلب فى المنظر، أو أنه رقصة طقسية^١.

¹ Thompson. C., *Rock Engravings Near Madinah, Saudi Arabia*, *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*, Vol. 5, *Proceedings of the Eighth SEMINAR FOR ARABIAN STUDIES held at The Oriental Institute, Oxford on 3rd-5th July, 1974* (1975), p.27.

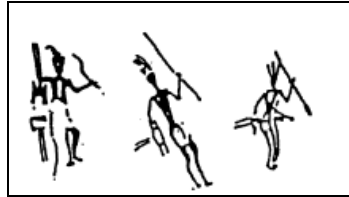


(شكل: ١١) منظر ربما يعبر عن استعداد للصيد أو أنه منظر طقسي

Thompson. C., *Rock Engravings Near Madinah, Saudi Arabia*, fig.9.

وأيضًا في الجبة تم العثور على أشكال بشرية تحمل رمًا

(شكل: ١٢) ١.

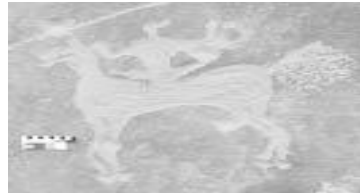


(شكل: ١٣) منظر لرجال يحملون رماح (الجبة شمال المملكة العربية السعودية)

Majeed Khan, *A Critical Review of Rock Art Studies in Saudi Arabia*, p.433.

ومنظر آخر بجبل قارا بنجران لرجل يركب حصانه ويمسك رمًا

(شكل: ١٤) ٢.



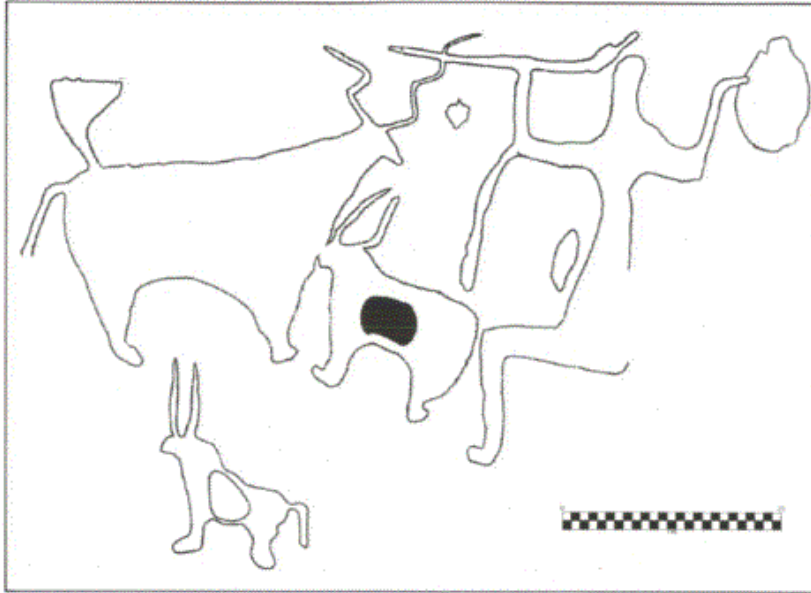
(شكل: ١٤) رجل يركب حصان ويمسك رمح بجبل قارا بنجران

Bednarik. R. G and Khan. M., *Scientific Studies of Saudi Arabian Rock Art*, fig.38.

¹ Majeed Khan, *A Critical Review of Rock Art Studies in Saudi Arabia*, p.433.

² Bednarik. R. G and Khan. M., *Scientific Studies of Saudi Arabian Rock Art*, p.72.

ويوجد بجبل القصب - على طريق جدة الطائف على بعد حوالي ٦٠ كيلو مترا جنوب شرق جدة - منظر لحيوانات وشكل آدمي يمسك درعًا وعصا أو رمحًا (شكل: ١٥)، ويعلق نورمان م. والين وآخرون إن وجود هذه الأدوات الحربية يوحي بعلاقتها بالعصر البرونزي (حوالي ١٥٠٠ ق.م)، إلا أن أشكال الأبقار قد تشير إلى انتمائها إلى عصر أقدم من ذلك بكثير^١.



(شكل: ١٥) رجل يمسك درعًا وبالأخرى عصا أو رمح وأمامه أبقار نورمان م. والين وآخرون، مجموعة من المواقع في جدة ووادي فاطمة، لوحة ٧٨

^١ نورمان م. والين وآخرون، مجموعة من المواقع في جدة ووادي فاطمة، أطلال ١١، تصدر عن : إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية، ١٩٨٨، ص ١٠١.

ويوجد منظر في العلاء^١ قرب مدائن صالح لرجل يركب - ربما - يركب حمازًا ويمسك بيده اليسرى رمحًا ويصوبه ليصطاد جملاً (شكل: ١٦)^٢.



(شكل: ١٦) العلاء - قرب مدائن صالح منظر رجل يركب حمازًا ويمسك بيده اليسرى رمحًا يصطاد به جملاً

مجيد خان، التركيب والشكل في الرسوم الصخرية في شمال المملكة العربية السعودية، أطلال ١١، ١٩٨٨، لوحة ٩٧

وفي وادي المياه^٣، منظر لصيد جمل، يظهر الفارس ممسكًا برمح

^١ العلاء: هي موضع بناحية وادي القري بالمدينة المنورة.

يراجع: مجدالدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفي ٨١٧هـ، ٤١٥م)، المغانم المطابة في معالم طابة، تحقيق: حمد الجاسر، الطبعة الأولى، (الرياض، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٦٩)، ص ٢٨٢.

^٢ رحمة بنت عواد السناني، دراسة وصفية تحليلية لمجموعة من الرسوم الصخرية في منطقة المدينة المنورة، مجلة دراسات في علم الآثار والتراث، مجلة محكمة تعنى بالآثار والتراث، والحضارة في الجزيرة العربية، العدد ٤، ٢٠١٣، ص ٢١.

^٣ يقع وادي المياه جغرافياً بين السهل الساحلي على الخليج العربي وهضبة الصمان غرباً.

يراجع: نبيل يوسف الشيخ يعقوب، الرسومات الصخرية في المنطقة الشرقية، مجلة الواحة ٢٥، (٢٠٠٢)، ص ٢١.

وممسكا بيده الأخرى بالفرس من شعر الرقبة: الساقين متدليين للأسفل وهو متوجه للجمل (شكل: ١٧)^١.



(شكل: ١٧) وادي المياه، منظر لرجل يصطاد جملًا

نبيل يوسف الشيخ يعقوب، الرسومات الصخرية في المنطقة الشرقية، مجلة الواحة ٢٥، (٢٠٠٢)، شكل ٤.

وفى نجران فى جنوب المملكة العربية السعودية منظر آخر لرجل يصطاد جملًا وهو راكب على فرسه وبيده اليمنى حربه، بينما زميل له على فرس آخر ويمسك بيده عصا طويلة يطارد فيها الجمل (شكل: ١٨)^٢.



(شكل: ١٨) نجران، رجل يقوم بصيد جمل وزميل له يساعده فى مطارد ذلك الجمل

Majeed Khan, Rock Art of Saudi Arabia, *Arts 2*, (2013), Fig.9

^١ نبيل يوسف الشيخ يعقوب، الرسومات الصخرية في المنطقة الشرقية، مجلة الواحة

٢٥، (٢٠٠٢)، ص ٢٣.

^٢ Majeed Khan, Rock Art of Saudi Arabia, *Arts 2*, (2013), p.454.

واستخدمت الجمال بعد ترويضها فى الصيد: ففي السويدرة (تقع على بعد ستين كيلو متراً إلى الشرق من المدينة) منظر لصيادين كل منهما يمتطى جماً ويحاصر نعاماً لصيدها بالرمح (شكل: ١٩)^١.



(شكل: ١٩) صيادان يمتطى كل واحد منهما جمل لصيد نعامة

صالح بن محمد المطيرى، تقرير عن وادي السويدرة بمنطقة المدينة المنورة

<http://www.altorthalatiq.com/vb/showthread.php?t=1428&highlight>

ويتضح مما سبق أن الجمال الذي يمتطيه الصياد، لا يظهر فى وضع مطارة للوعل غالباً، ومن الطبيعي للرسام أن يحمل هذا التصور عن قدرة الحيوان على متابعة القنائص؛ ذلك أن الجمال لا يستطيع الجري على الصخور وفى ثنايا الجبال؛ لكى يتعقب تلك المعز الجبلية، التى تقفز على الصخور بخفة ورشاقة، بينما يظهر مع النعام أكثر؛ لأنه يمكنه مطاردتها ومراوغتها فى الفلاة بسهولة، والمعروف عن النعام أنها تؤثر العيش فى الفلوات والمناطق السهلة^٢.

^١ صالح بن محمد المطيرى، تقرير عن وادي السويدرة بمنطقة المدينة المنورة

<http://www.altorthalatiq.com/vb/showthread.php?t=1428&highlight>

^٢ نفسه.

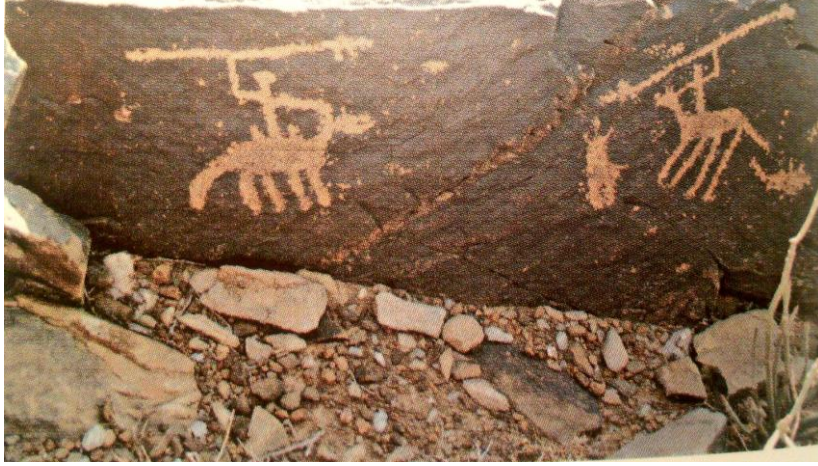
وتذهب رحمة السناني إلى كثرة تصوير الجمال يستدل منها على قوة العلاقة التي ربطت بين الجمل والإنسان بدءاً من المحاولات الأولى؛ لاستتناسه بتقييده، وحتى الاعتماد عليه في عمليات الصيد والحروب والمطاردة، ووصولاً للألفة الشديدة بين الجمل وصاحبه؛ حيث يصور وهو يطعمه بيده ويلاطفه^١.

وفى موقع الفية بأبها بمنطقة عسير^٢ عُثر على نقش لفارسين كل منهما يمتطي حصانه ويمسك كل فارس حربيه ويصوبها ضد الآخر فى صراع بينهما^٣.

^١ رحمة بنت عواد السناني، دراسة وصفية تحليلية لمجموعة من الرسوم الصخرية فى منطقة المدينة المنورة، ص ٤٢.

^٢ تقع منطقة عسير فى الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية، وتمتد أراضيها بالنسبة لخطوط العرض والطول بين خطي عرض (١٧,٢٥) و(١٩,٥٠) درجة شمالاً وخطي طول (٤١,٥) و (٤٤,٥) درجة شرقاً، فى حين تبلغ مساحتها الإجمالية نحو (٨٠) ألف كيلو متر مربع وهي تعادل (٣,٧) فى المئة من مساحة المملكة. يراجع: مسفر بن سعد بن محمد الخثعمى، موسوعة الآثار والتراث والمعالم السياحية فى منطقة عسير - دراسة توثيقية، الجزء الأول، أبها والمراكز التابعة لها، (جامعة الملك خالد، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٩هـ)، ص ٥٠.

^٣ نفسه، ص ٧٧.



(شكل :) فارسان في حالة حرب بالرماح

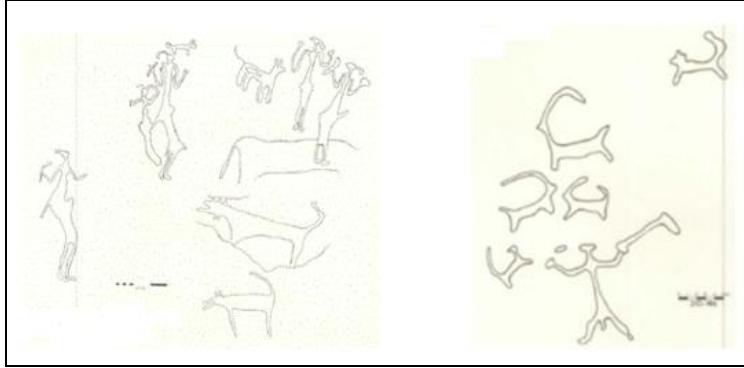
مسفر بن سعد بن محمد الخثعمي، موسوعة الآثار والتراث والمعالم السياحية في منطقة عسير - دراسة توثيقية، الجزء الأول، أبها والمراكز التابعة لها، (جامعة الملك خالد، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٩هـ)، لوحة ٣٧.

ومن الجدير بالذكر أن كل المناظر المرتبطة بالحرية أو الرمح كسلاح أستخدمت في صيد الحيوانات مثل النعام والجمال كمصدر لغذاء الإنسان. واستخدمها أيضًا في صراعه البشري.

العصا المعقوفة

عُثر في جبل عرفاء الذي يقع على بعد ٣٥ كم شمال شرق الطائف على شكل لرجالٍ أقل من ٤٠ سم في الارتفاع، لهم أذرع وسيقان مبالغ في طولها ولهم ذيول، ولعل الجدير بالملاحظة أن هؤلاء القوم تعلوا رؤوسهم أغطية للرأس عليها ريش، وأنهم يحملون أقواسًا مزدوجة وسهامًا ذات رؤوس مستعرضة، وأنواعًا أخرى من العتاد، وأشخاصًا يرتدون ما

يشبه القمصان ويقذفون عصيا وقضبانًا (شكل: ٢٠)'. ويؤرخ هذا المنظر إلى ما قبل الألف الثاني قبل الميلاد.



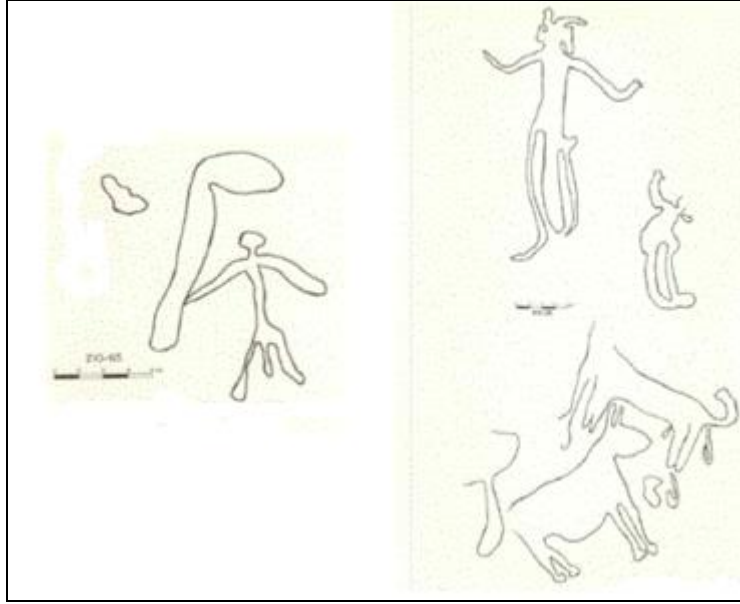
(شكل: ٢٠) نقوش من جبل عرفاء بمنطقة الطائف

يوريس زارينس وآخرون، التقرير المبدئي عن مسح المنطقتين الوسطى والجنوبية الغربية، لوحتي ١٤، ج، ١٥.

وقد تم العثور على مناظر في موقع الحفنة شمال مهد الذهب شبيهه بمناظر جبل عرفاء - السابق ذكره - فقد عُثِرَ على منظر لغزلان وأشخاص بشرية تحملى العصي، وهؤلاء الأشخاص لهم أذرع طويلة وذبول ممتدة، وكذلك الهراوة التي تشبه "عصا الجولف" (شكل: ٢١)^٢، وهى العصا المعقوفة.

^١ يوريس زارينس وآخرون، التقرير المبدئي عن مسح المنطقتين الوسطى والجنوبية الغربية (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، أطلال ٤، تصدر عن : إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية، ١٩٨٠، ص ٣٢.

^٢ نفسه.



(شكل: ٢١) نقوش صخرية من منطقة مناجم مهد الذهب

يوريس زارينس وآخرون، التقرير المبدئي عن مسح المنطقتين الوسطى والجنوبية الغربية، لوحى
١٣، ١٤، ب.

ربما تُعرف تلك الأداة باسم البوميرانج (Boomerang) أو المرتدة،
وهي التي يستخدمها الإنسان في الصيد وذلك برميها حيث تدور
تلك العصا إلى الإمام؛ لتؤدي غرضها بإصابة الهدف ثم تعود إلى
الرامي^١. وهي تستخدم لصيد الطيور.

وفي منطقة بئر حما في المنطقة الجنوبية الغربية منظر لرجل
يملك ما يعرف بالهراوة بيده اليمنى، وفي يده اليسرى قوس، ويلبس
في وسطه ما يعرف بالجرب الموضوع فيه خنجر
(شكل: ٢٢)^٢.

^١ Adam. L., Primitive Art, London, 1963, p.88.

^٢ يوريس زارينس وآخرون، برنامج المسح الأثرى الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية. أ-التقرير
المبدئي الثاني عن مسح المنطقة الجنوبية الغربية، أطلال ٥، تصدر عن: وكالة الآثار
والمتاحف بوزارة المعارف السعودية، ١٩٨١، ص ٣٥.



(شكل: ٢٢) رسم لرجل يحمل عصا كتلك التي ظهرت في رسوم الحناكية، كما يحمل رأس حربة مستعرضة مركبة على قوس مزدوج بمنطقة بئر حما في المنطقة الجنوبية الغربية يوريس زارينس وآخران، برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية، لوحة ٣٤ أ.

أشكال بشرية مسلحة ترتدي أقنعة

ويوجد في تيماء منظر لشكل بشري وجهه وجه الماعز مع قرنين مقوسين ورقبة طويلة نحيفة، ويتسأل مجيد خان: "إننا لا نعرف ما الذي يريد الفنان تصويره أهو شكل إنسان بوجه ماعز، أم إنساناً يرتدي قناعاً، أم هي ماعز بجسم إنسان، أم يقصد به معبوداً معيناً ذا جسم بشري ووجه عنزة؟"^١. ويستمر خان في وصفه لهذا الشكل بأن الساقين منحيتان قليلاً، والذراعين النصف مرفوعتان وهما تمكسان بالقوس والسهام، والذيل متطاير نحو الخلف كالشراريب، وقد تم رسمه بالافتران مع ثور. يظهر بقرنين منحيتين نحو الحلف. ووجه بيضاوى الشكل (شكل: ٢٣)، ويؤرخ هذا الشكل بالعصر الحجري الحديث^٢.

^١ مجيد خان، التركيب والشكل في الرسوم الصخرية في شمال المملكة العربية السعودية، *أطلال* ١١، تصدر عن: وكالة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية، ١٩٨٨، ص ٣٥.

^٢ مجيد خان، التركيب والشكل في الرسوم الصخرية في شمال المملكة العربية السعودية، *أطلال* ١١، تصدر عن: وكالة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية، ١٩٨٨، ص ٣٥.



(شكل: ٢٣) شكل آدمي في جنوب غرب تيماء بوجه يشبه الماعز

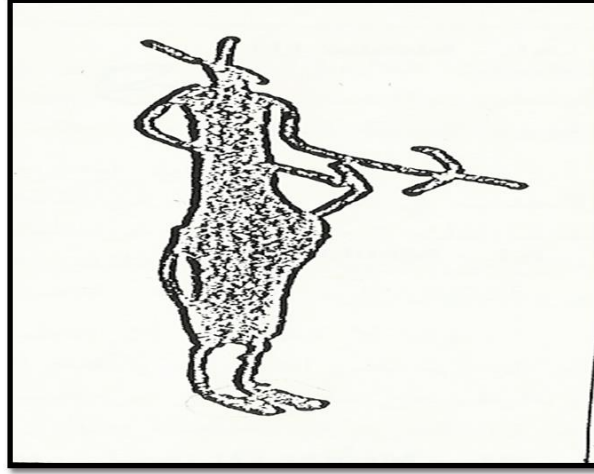
مجيد خان، التركيب والشكل في الرسوم الصخرية في شمال المملكة العربية السعودية، لوحة ٩٥.

وعثر على الأشكال الأدمية ذات الوجوه الحيوانية بالقرب من المدينة المنورة، وهي تتشابه بتلك الموجودة بجُبة من ناحية الشكل وتكوين الجسد والأذرع العصوية التي تحمل القوس والسهم، ولكنها تختلف عن تلك الموجودة في جبة بما لها من أرجل مستقيمة بالمقارنة بانحناءة الأرجل الموجودة في أشكال جبة وكذلك في وجه الماعز التي تظهر به (شكل: ٢٤)¹.

¹ مجيد خان دراسة تحليلية للطقوس الدينية القديمة في المنطقة الشامية من خلال

الرسوم الصخرية، *أطلال* ١٢، تصدر عن: وكالة الآثار والمتاحف بوزارة

المعارف السعودية، ١٩٨٩، ص ٧٨.

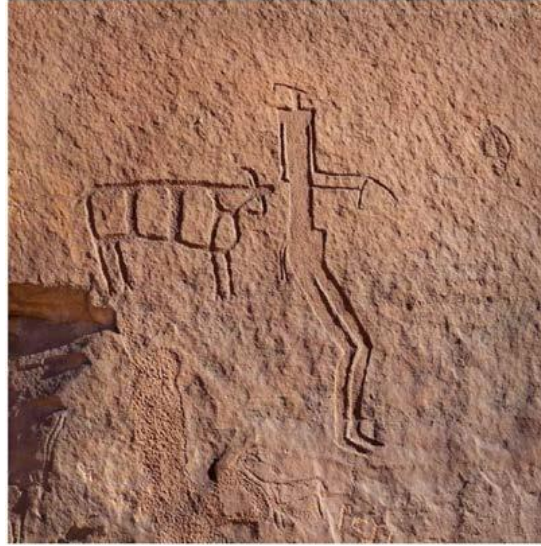


(شكل: ٢٤) من المدينة إنسان بوجه ماعز

مجيد خان دراسة تحليلية للطقوس الدينية القديمة في المنطقة الشمالية من خلال الرسوم الصخرية،
أطلال ١٢، ١٩٨٩، شكل ٣.

ويوجد في الجبة شكل بشري برأس طائر، ويمسك في يده أداة

غير معروفة (شكل: ٢٥)^١.



(شكل: ٢٥) إنسان بوجه طائر، يمسك في يده أداة

Majeed Khan, Rock Art of Saudi Arabia, *Arts* 2, (2013), fig.1.

¹ Majeed Khan, Rock Art of Saudi Arabia, *Arts* 2, (2013), p.448.

وترجح رحمة السناني أن هذه المناظر ربما ترمز لمعبوداتهم استناداً لتشابهها مع معبودات موقع جُبه في حائل، إلا أن الرأس في رسومات جُبة تمثل برأس طائر^١.

وتعقيباً على ما سبق يمكن تفسير الشكل بأنه إنسان ارتدى قناعاً بوجه الماعز؛ وذلك لخداع الثور المراد اصطياده، وأمسك بيده أدوات الصيد المتمثلة في القوس والسهم، وحتى يَخدع الحيوان أكثر فلبس ما يشبه الذيل.

وفي موقع الجبة شكل بشري ضخم كأنه يلبس تاجاً ويطلق عليه لقب الملك، ومعه أدوات صيد أو قتال (شكل: ٢٦)^٢.

^١ رحمة بنت عواد السناني، دراسة وصفية تحليلية لمجموعة من الرسوم الصخرية في منطقة المدينة المنورة، ص ٢٤.

^٢ عبدالله السعود وآخرون، مسح الرسومات الصخرية والكتابات القديمة في جبة والشويمس شمال المملكة العربية السعودية (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م)، ص ١٦٣.



(شكل: ٢٦) ملك الجبة

عبدالله السعود وآخرون، المرجع السابق، لوحة ٧، ١٦.

مناظر ذات مدلول ديني مرتبطة بأدوات الصيد

وفي حقيقة الأمر ارتبطت الأسلحة التي استخدمها الإنسان في صيد الحيوانات أو صراعه مع منافسيه، ارتبطت بمناظر أخرى غير ذلك، ففي الجبة منظر لسبع سيدات: ستة منهن في اتجاه واحد والسابعة مقابلة لهن، وتمسك ثلاثة منهن بأقواس وكأنهن جميعًا يقمن برقصة دينية (شكل: ٢٧)^١.

¹ Majeed Khan, Rock Art of Saudi Arabia, *Arts* 2, (2013), p.451.



(شكل: ٢٧) منظر لرقصة دينية

Majeed Khan, Rock Art of Saudi Arabia, *Arts 2*, (2013), fig.4.

ومنظر آخر بنجران لسبع سيدات يقمن برقصة، إحداهن تمسك بيدها ما يشبه العصاه، بينما فارسان كلٌّ منهما يركب حصانه ويمسك كل واحد بيده رمحًا (شكل: ٢٨)^١، ولم يوجد في المنظر حيوانات، فبالتالي تفسير وجود رمح للاحتفال وليس للصيد.



(شكل: ٢٨) رقص ديني

Majeed Khan, Rock Art of Saudi Arabia, *Arts 2*, (2013), fig.31.

¹ Majeed Khan, Rock Art of Saudi Arabia, *Arts 2*, (2013), p.469.

وفي الختام يمكن عرض نتائج البحث على الوجه الآتي:

- غياب الحيوانات الضخمة من الرسوم الصخرية، مثل: الفيل والخرتيت وفرس النهر والزراف، مما يدل على أن الإنسان لم يقيم برسم مناظر صيد الحيوانات إلا بعد غياب تلك الحيوانات الضخمة من المملكة العربية السعودية.
- استخدم الإنسان أسلحة مثل القوس والسهم، والرمح، العصا المعقوفة لصيد حيوانات مثل الثيران والماعز والنعام والجمال، والطيور.
- ركوب الجمل واستخدامه في مطاردة النعام، دون غيرها من الحيوانات التي تعيش في الجبال مثل الماعز. وذلك لأن الجمل يستطيع أن يطارد الحيوان في الأرض السهلة والفلوات دون الجبال.
- استخدم الإنسان أسلحته لقتال حيوانات مفترسة مثل الأسد والذئب، واستخدم القوس والرمح في صراعه البشري.
- لبس أقنعة مثل رأس ماعز أو رأس طائر حتى يحتال على الحيوان لاصطياده، أو ربما كانت هذه المناظر ذات طابع ديني.
- ارتباط الأسلحة مثل القوس والرمح بأشكال بشرية صُورت بشكل ضخم ربما لتقديسها أو لكونها لزعماء قبائل أو حكام.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية والمعربة:

١. رحمة بنت عواد السناني، دراسة وصفية تحليلية لمجموعة من الرسوم الصخرية في منطقة المدينة المنورة، مجلة دراسات في علم الآثار والتراث، مجلة محكمة تعنى بالآثار والتراث، والحضارة في الجزيرة العربية، العدد ٤، ٢٠١٣.
٢. عبدالرحمن الكباوي وآخران، تقرير مبدئي عن المرحلة الثانية عن المسح الشامل للنقوش والرسوم الصخرية في المنطقة الشمالية للعام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، أطلال ١٠، تصدر عن: إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية، ١٩٨٧.
٣. عبدالله السعود وآخرون، مسح الرسومات الصخرية والكتابات القديمة في جبة والشويمس شمال المملكة العربية السعودية (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م)، أطلال ١٩، تصدر عن: إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية، ٢٠٠٦.
٤. مجالدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي (المتوفي ٨١٧هـ، ١٤١٥م)، المغانم المطابة في معالم طابة، تحقيق: حمد الجاسر، الطبعة الأولى، (الرياض، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٦٩).
٥. مجيد خان، التركيب والشكل في الرسوم الصخرية في شمال المملكة العربية السعودية، أطلال ١١، تصدر عن: وكالة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية، ١٩٨٨.
٦. مجيد خان دراسة تحليلية للطقوس الدينية القديمة في المنطقة الشمالية من خلال الرسوم الصخرية، أطلال ١٢، تصدر عن: وكالة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية، ١٩٨٩.

٧. مجيد خان حسن خان، دراسة نقدية عن كتب أناتي في الرسوم الصخرية بالمملكة العربية السعودية، أطلال ١٤، تصدر عن: وكالة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية، ١٩٩١، ص ٦٥ - ٨٢.
٨. مجيد خان، دراسة علم الرسوم الصخرية، (الرياض، مكتبتنا العربية، ٢٠٠٧).
٩. محمد عبدالمنعم، آثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة العربية السعودية، ترجمة: عبدالرحيم محمد خبير، تقديم: عبدالرحمن الطيب الأنصاري، (الرياض: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، ١٩٩٥).
١٠. مسفر بن سعد الخثعمي، الرسوم الصخرية في مدينة أباها وضواحيها دراسة توثيقية لنماذج مختارة منها، مجلة الدارة، العدد الثاني ربيع الآخر ١٤٢٦هـ. السنة الحادية والثلاثون، ص ١٥٧ - ٢٠٨.
١١. مسفر بن سعد بن محمد الخثعمي، موسوعة الآثار والتراث والمعالم السياحية في منطقة عسير - دراسة توثيقية، الجزء الأول، أباها والمراكز التابعة لها، (جامعة الملك خالد، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٩هـ).
١٢. مسفر بن سعد بن محمد الخثعمي، موسوعة الآثار والتراث والمعالم السياحية في منطقة عسير - دراسة توثيقية، الجزء الثامن، تثليث، (جامعة الملك خالد، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٩هـ).
١٣. نبيل يوسف الشيخ يعقوب، الرسومات الصخرية في المنطقة الشرقية، مجلة الواحة ٢٥، ٢٠٠٢، ص ٢١، ٢٤.
١٤. نورمان م. والين وآخرون، مجموعة من المواقع في جدة ووادي فاطمة، أطلال ١١، تصدر عن : إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية، ١٩٨٨.

١٥. يوريس زارينس وآخرون، التقرير المبدئي عن مسح المنطقتين الوسطى والجنوبية الغربية (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م)، أطلال ٤، تصدر عن : إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية، ١٩٨٠.
١٦. يوريس زارينس وآخرون، برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية. أ-التقرير المبدئي الثاني عن مسح المنطقة الجنوبية الغربية، أطلال ٥، تصدر عن: وكالة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية، ١٩٨١.

ثانياً: المراجع الأجنبية

17. Adam. L., Primitive Art, London, 1963.
18. Anati. E., Rock Art in Central Arabia, vol.1 (1968).
19. Bednarik. R. G and Khan. M., Scientific Studies of Saudi Arabian Rock Art, **Rock Art Research** 2005 - Volume 22, Number 1, pp. 49-81.
20. Červíček. P., Some African Affinities of Arabian Rock Art, **Rassegna di Studi Etiopici**, Vol. 27 (1978-1979), pp. 5-12.
21. Clarke. C., Rock Art at Jubba, Northern Saudi Arabia, Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol. 9, **Proceedings of the Twelfth SEMINAR FOR ARABIAN STUDIES** held at the School of Oriental & African Studies and Institute of Archaeology, London on 10th - 12th July, 1978 (1979), p. 80.
22. Howe. B., "Two Groups of Rock Engravings from the Ḥijā"z, **Journal of Near Eastern Studies**, Vol. 9, No. 1 (Jan., 1950), pp. 8-17.
23. Groucutt. H. S and Petraglia. M. D., The Prehistory of the Arabian Peninsula: Deserts, Dispersals, and Demography, **Evolutionary Anthropology** 21(2012), pp.113-125.

24. Jennings. R and others., High-resolution geospatial surveying techniques provide new insights into rock-art landscapes at Shuwaymis, Saudi Arabia, **Arab. arch. Epig** 25 (2014), pp. 1–21.
25. Majeed Khan, Recent Rock Art and Epigraphic Investigations in Saudi Arabia, Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol. 21, **Proceedings of the Twenty Fourth SEMINAR FOR ARABIAN STUDIES held** at Oxford on 24th - 26th July 1990 (1991), pp. 113-122.
26. Majeed Khan, A Critical Review of Rock Art Studies in Saudi Arabia, **East and West**, Vol. 48, No. 3/4 (December 1998), pp. 427-437.
27. Majeed Khan, Rock Art of Saudi Arabia, **Arts** 2, (2013), pp.447-475.
28. Ryckmans. J., "An Ancient Stone Structure for the Capture of Ibex in Western Saudi Arabia", **Proceedings of the Seminar for Arabian Studies**, Vol. 6, Proceedings of the Ninth SEMINAR FOR ARABIAN STUDIES held at The School of Oriental & African Studies and the Institute of Archaeology, London on 7th-9th July, 1975 (1976), pp. 161-165.
29. Thompson. C., Rock Engravings Near Madinah, Saudi Arabia, Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol. 5, **Proceedings of the Eighth SEMINAR FOR ARABIAN STUDIES held** at The Oriental Institute, Oxford on 3rd-5th July, 1974 (1975), pp. 22-32.
30. Zarins. J., Early Rock Art of Saudi Arabia, **Archaeology**, Vol. 35, No. 6 (November/December 1982), pp. 20-27.

المواقع الالكترونية:

صالح بن محمد المطيري، تقرير عن وادي الصويدرة بمنطقة المدينة المنورة

<http://www.altorthalatiq.com/vb/showthread.php?t=1428&highlight>

المخلص

عرفت المملكة العربية السعودية الفن الصخري في فترة ما قبل الكتابة وهو عبارة عن رسوم ونقوش لأشكال حيوانية وبشرية، واستمر وجود الفن الصخري بالمملكة بعد معرفة الإنسان للكتابة.

وعن موضوع البحث (الأسلحة في الفن الصخري بالمملكة العربية السعودية)؛ فلقد استخدم إنسان الفن الصخري بالمملكة العربية السعودية

أسلحة مثل القوس والسهم، والرمح، والعصا المعقوفة لصيد حيوانات مثل الثيرات والماعز والنعام والجمال والطيور، وذلك للحصول على غذائه من تلك الحيوانات. واستعان بالجمال بعد ترويضه ليركب على ظهره ويطارد النعام.

واستخدم القوس والسهم، والرمح فى صراعه البشرى، وأيضًا ارتبط سلاح القوس والسهم، والرمح بأشكال بشرية صُورت بشكل ضخم ربما لتقديسها أو لكونها زعماء قبائل أو حكام.

Abstract

The Kingdom of Saudi Arabia knows rock art in the pre-writing period, which consisted of a painting and inscriptions for animals and human forms. The existence of the rock art continued in the Kingdom after the human knowledge of writing.

According to the subject of my research (The weapons in the Rock Art of the Saudi Arabia Kingdom); it dealt with weapons such as the bow and arrow, spear, Boomerang all of which used by hunters to catch Ox, goats, ostriches, camels and birds to get his food. Men of this period used another way of hunting which is tamed camel to ride for chasing ostriches.

Beside that bow and arrow, and a spear weapons used in the human struggle, and also connected with human forms depicted hugely, perhaps for being consecrated or for being leaders of the tribes or rulers of big areas.